Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأعراض. ثم يُثيرُ اعتراضاً حول استحالة الانتقال فيجيب عنه متوصلاً إلى المطلوب؛ وهو «أن الحركة وجدت بعد أن لم تكن ألبتة»؛ وبعده يفترض اعتراضاً آخر متعلقاً باستحالة عدم القديم فأجاب عنه بمبدأ الثالث المرفوع القائم على تقسيم ثلاثي عقلي فتقسيم ثنائي ليرفض أحد الطرفين ويبقي على طرف واحد؛ وهو: إثبات استحالة عدم القديم؛ يقول: «فإذا بطل وجوب عدم القديم، وبطل جوازه (. . .) ثبت لا محالة استحالة عدمه»[29] وَبِمثْلِ هذه السلسلة من البراهين والاعتراضات والأجوبة عنها يبرهن على صحة التدليل المنطلق منه.

نكتفي بهذا المثال الذي يدل على استراتيجيته في المناظرة والمباحثة؛ وهي استراتيجية ترتكز على هدم أدلة الخصوم صورياً ومادياً، وعلى اقتراح أدلة صحيحة صورياً ومادياً تتجلى في قياس حملي من الشكل الأول من الضرب الأول وعلى أقيسة شرطية متصلة ومنفصلة. وقد صحح المتصلة بمبدأي الوضع والرفع، وصحح المنفصلة بمبدأي التضاد والتناقض. وأما الصحة المادية فاعتمد فيها على اليقينيات مثل التسليم بواجب الوجود الفاعل المختار الموجود في جميع الجهات القادر على الاختراع (. . .) وعلى الإجماع والنص، وعلى الفيزياء والميكانيكا والأعداد والمساحة (. . .).

بهذه الأدلة الصحيحة التي ليست قائمة على قياس الغائب على الشاهد ولا على الاستقراء ولا على القياس الشمولي المطعون فيه صورياً ومادياً أثبت حدوث العالم، والعلم بالصانع، والصفات وأحكامها والوحدانية. . . ولكن هناك سؤالاً يطرح: هل نجا مما وقع فيه خصومه؟

III ـ تقييس البرهان:

1 ـ تداخل القياس والبرهان:

إن الفقرة التالية ستحاول أن تجيب عن هذا السؤال، والإجابة عنه ستختلف لاختلاف أنظار الناس إلى البرهان والبيان. فالذين يفرقون تفرقة حادة بين الأساليب البيانية والأدلة البرهانية قد يرون أن المكلاتي تجنب أخطاء خصومه وقدم براهين قطعية، أو أن في إمكانه ذلك، ولكن هذا لا يسلم لهم لا في عصر المؤلف ولا في

(29) ما تقدم، ص 61-82.